

من روائع مخطوطاتنا

كتاب اللعنات في القرآن

رواية ابن حسنون المقرئ المصري

بإسناده إلى ابن عباس

رضي الله عنه

تقديم ، وتحقيق ، وتعليق

دكتور نواف محمد صالح

الناشر
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة - ت - ٣٩١٧٤٧٠

من روائع مخطوطاتنا

كتاب الخلاصة في القرآن

رواية ابن حسنون المقرئ المصري

بإسناده إلى ابن عباس

رضي الله عنه

تقديم ، وتحقيق ، وتعليق

دكتور بوفيس محمد صالح

الناشر
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة - ت - ٣٩١٧٤٧٠

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

جميع الحقوق محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

(فصلت : ٤١ - ٤٢)

عناية المسلمين بدراسة القرآن الكريم

علماء المسلمين قد اعتنوا بدراسة القرآن الكريم عناية فائقة ،
حتى فى الوقائق والأرقام ، والعناية به وعدد الآيات ، والكلمات ،
والحروف ... إلخ :

فقد ذكر الإمام السيوطى - رحمه الله - فى إتقانه عن الأوائل
ما يلى :

● أول من جمع القرآن الكريم ، هو أبو بكر الصديق ،
رضى الله عنه .

● وأول من جمع لغاته : عثمان بن عفان ، رضى الله عنه .

● والذى نَقَطَ الحروف المعجمة فى القرآن الكريم :

أبو الأسود الدؤلى ، بأمر عبد الملك بن مروان .

أو هو الحسن البصرى ، ويحيى بن معمر .

أو نصر بن عاصم ، رحمهم الله أجمعين .

* *

● وحفظ القرآن الكريم كله من الصحابة :
زيد بن ثابت ، وأبى بن كعب ، وعبد الله بن مسعود .
وقيل أيضاً حفظه : سالم مولى أبى حذيفة .. رضى الله
عنهم .

* *

● وعدوا سور القرآن الكريم ، وآياته ، وكلماته ، وحروفه ،
ونقطه :
● فعدد كلماته : (٧٧٩٣٤) أو (٧٠٤٣٦) كلمة .
● وعدد حروفه : (٣٠٤٧٤٠) حرفاً .
● وعدد آياته : (٦٦٦٦) آية ، وقيل غير ذلك .
فقيل : إن عدد الآيات المكية (٤٤٧٥) آية ، والمدنية (١٧٦١)
آية ، ومجموعها (٦٢٣٦) آية .
● وعدد سوره : (١١٤) سورة ، نزل منها بمكة (٨٥) سورة
وبالمدينة (٢٩) سورة .
● وعدد حروفه المنقوطة : (١٥٠٠٨١) حرفاً .

* *

● ونصف الحروف فى القرآن الكريم : « الفاء » فى قوله
تعالى : ﴿ وَلَيَلَطَّفْ ﴾ ، من الآية (١٩) فى سورة الكهف ،

أو : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ ، من الآية (٧٤) من سورة الكهف .

● ونصفه بالآيات فى سورة الشعراء ، قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ (الآية : ٩٦) .

● ونصفه بالسور : أول سورة المجادلة : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ .

* *

● وأطول آية فيه آية الدين فى سورة البقرة (٢٨٢) :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .
● وأقصر آية فيه ، قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ ، (سورة المدثر : ٢١) .

● وأطول كلمة فى القرآن قوله تعالى : ﴿ لَيْسَتْخِلْفَتُهُمْ ﴾ ، من الآية (٥٥) من سورة النور .

* *

● وابتداء نزول القرآن الكريم ، كان فى ليلة السابع عشر من رمضان ، حين جاءه الملك جبريل عليه السلام بالوحي فى غار حراء .

- وانهاء نزول القرآن الكريم ، كان قبل وفاة النبي ﷺ .
- ومدة نزول القرآن الكريم فى مكة المكرمة كانت : ثلاثة عشر يوماً ، وتسعة أشهر ، وتسع سنوات .
- بينما كانت المدة فى المدينة المنورة : تسعة أيام ، وتسعة عشر شهراً ، وتسع سنوات .

* *

كما بين علماءنا رضى الله عنهم الكلمات المعربة فى القرآن الكريم ، حتى نظمها بعضهم شعراً ؛ ليسهل حفظها (١)

كما نال القرآن الكريم العناية الفائقة فى الرسم والخط ، والزخرفة للمصاحف . . وقبل ذلك بمباحث علم التجويد التى بهرت الغرب لصدورها عن العلماء المسلمين ، فى زمن لم يكن فيه هذا التقدم التكنولوجى ، كاليوم .

فضلاً عن علوم القرآن الكريم ، ومعاهده ومدارسه وكتباته فى الأزهر والعالم الإسلامى ، حتى يظل محفوظاً - كما أنزل - فى الصحف والصدور ، تحقيقاً لوعده الله سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٢) .

* * *

(١) راجع الألفاظ المعربة فى القرآن الكريم منظومة ، فى آخر تحقيق هذه المخطوطة .

(٢) الحجر : ٩

اللُّغة واللَّهجة

تُطلق « اللُّغة » على « اللَّهجة » ، والعكس ..

ويكاد إجماع اللُّغويين ينعقد عن أن اللُّغة العربية ، تنحصر في القدر الذى وصلنا من : الأدب الجاهلى ، والقرآن الكريم ، والسُّنة النبوية الشريفة ، وأن تاريخ ذلك - فى علمنا - لا يزيد على المتين قبل الإسلام .

* ومن وصايا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - لجماعة المسلمين أن يلتمسوا ما خفى عليهم لألفاظ القرآن فى الشعر الجاهلى ؛ لأنه ديوان العرب .

* وقد وصلتنا العربية : تامة التركيب ، قوية الأسر ، مكتملة البناء ، تجاوزت طور التدرج إلى الكمال والجمال ... وموطنها بالتأكيد شبه الجزيرة العربية .

● تعدد اللِّهجات :

كان للعربية « لهجات » تعددت لتعدد القبائل ، أشار إليها اللُّغويون والمفكرون فى كتاباتهم ، ولم تكن بها المعاجم اللُّغوية العناية الكاملة ، لأن جُلَّ عنايتهم انصبّت على لغة القرآن الكريم

وحفظها من الختوف السود ، وشرح الغامض من ألفاظه ومعانيه ؛ فكان كل همهم جمع وتبويب وتصنيف ما يخدم اللغة المستخدمة أو الوعاء للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

وكانت كل التعابير بالعربية مفهومة وقت مجئ الإسلام ، وإن خفيت تعابير قبيلة أحياناً على فرد ، أو أفراد لقبيلة أخرى ، إنما ذلك لعدم الاحتكاك ، أو لبُعد الشُّقة ، وعدم الاختلاط . وهذه التعابير قليلة ، لا تقدح في وحدة العربية وسموها ، وامتداد آفاقها مهيمنة متشرة .

يقول « سارتون » في كتابه « مقدمة تاريخ العلوم » :

* « العربية كانت - من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى - لغة التطور العلمى للجنس البشرى عامة ، وكان ينبغى لكل من أراد أن يلم بثقافة عصره على أرقى صورها أن يتعلم اللغة العربية » (١) .

* وقد تواترت الأخبار بأن الرسول ﷺ تخاطب مع الوفود التى وفدت إليه بلغاتها بلا واسطة ، وسُئل عن ذلك فقال : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » .

* *

(١) يقول ذلك سارتون ، بينما أبناء العربية لا يعيرونها أقل اهتمام ، وبعضهم لا يعرفها إطلاقاً ولا يُعلمها للأبناء .

• وما عُثِرَ عليه من نقوش آشورية أخيراً ، والتي ترجع إلى الملك الآشوري الثالث « سلما ناصر » ، والمتوفى سنة ٨٥٤ ق.م ، يرجع - إلا قلة منها - إلى عربية سليمة صحيحة ، وأن بعض الألفاظ والجمل التي غمض معناها ، إنما ترجع إلى مراحل تطور العربية في أطوار النشأة والطفولة ، التي غابت تفاصيلها في مجاهل التاريخ ، أو بسبب اختلاف واختلاط اللهجات ، أو بسبب الخلط الذي حدث بسبب غزوات الحبشة المتكررة لشبه الجزيرة العربية ، أو للهجرات الدائمة إليها مما حولها .

* *

• أطوار العربية :

ويتميز تاريخ العربية بطورين :

الطور الأول : في الجاهلية الأولى من قبل التاريخ حتى القرن الخامس الميلادي ، والنصوص لا تسعفنا في كشف شأن اللغة العربية بدقة .

والطور الثاني : من القرن الخامس الميلادي حتى ظهور الإسلام ، وقد جاءت عربيتهم سليمة قوية صافية مكتملة ^(١) .

* *

(١) راجع كتابنا : اللغة العربية وعوامل تنميتها .

• اللهجات والقبائل :

اللغات أو « اللهجات » العربية جاءت من شمال الجزيرة العربية من قبائل شتى هي :

قريش ، وأنمار ، وتميم ، وثقيف ، وبنو حنيفة ، ومزينة ، وبنو عامر ، وقيس عيلان ، وهذيل .

كما جاءت من قبائل الجنوب :

أزد شنوءة ، وأشعر ، والأوس ، وجهم ، وحِمْيَر ، وحضرموت ، ونخشم ، وخزاعة ، والخزرج ، وسبأ ، وسدوس ، وسعد العشيرة ، وطى ، وكنانة ، وكندة ، ولخم ، ومذحج ، وهمدان ، وكلها قبائل فصيحة يؤخذ عنها (١) .

* *

• فى القرآن لهجات :

واللهجات موجودة فى القرآن الكريم : بدليل أن كل مصر من أمصار العرب كان علماءه يفخرون على غيرهم بأن القرآن أحكى للغتهم عن غيره ، كما يقول العلامة الجاحظ :

(١) مقدمة لغات القبائل : لابن حسنون ، ص ١١

قال أهل مكة للشاعر محمد بن مناذر :
ليست لكم أهل البصرة لغة فصيحة ، إنما الفصاحة لنا أهل
مكة .

فقال ابن مناذر :

أما ألفاظنا فأحكي لألفاظ القرآن ، وأكثرها موافقة له ،
فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم ، ثم قال :

- أنتم تسمون القُدْرَ : بُرْمَةً ، وتجمعونها على بُرْمٍ ،
ونحن نقول : قَدْرٌ وَقُدُورٌ ، وقال الله سبحانه : ﴿ وَقُدُورٍ
رَأْسِيَّاتٍ ﴾ (١) .

- وأنتم تسمون البيت إذا كان فوق البيت : عُلْيَةً ،
وتجمعونها على عَلَالِيٍّ ، ونحن نسميه غُرْفَةً ، ونجمعه على
غُرَفَاتٍ وَغُرْفٍ ، والله سبحانه يقول : ﴿ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ
مَّبْنِيَّةٌ ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ (٣) .

- وأنتم تسمون الطَّلَعَ : الكافور ، والإغريض ، ونحن نسميه
الطَّلَع ، وقال الله تعالى : ﴿ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ (٤) .

(٢) الزمر : ٢٠

(١) سبأ : ١٣

(٤) الشعراء : ١٤٨

(٣) سبأ : ٣٧

ثم يقول الجاحظ عن أبى سعيد عبد الكريم بن روح (١) :
فعدّ عشر كلمات ، لم أحفظ منها إلا هذه (٢) .

فالعرب تتصرف فى لغتها كما تشاء ، وما من عربى إلا وهو
فى حكم العرب كلهم .

* وقد يعرف العربى أكثر من لغة ، وقد يجمد على لهجته هو
لا يريم عنها :

فقد قيل : إن أعرابيين اختلفا فى لفظ « الصقر » أبالسين هو ؟
أم بالصاد ؟ فاحتكما إلى ثالث فقال : أما لغتنا فالزأى أى
« الزقر » .

* *

● من المترادف فى اللغة :

* وسأل أبو زيد اللغوى أعرابياً ، عن المجنطى ؟ فقال :
المتكأكى ، قلت : فما المتكأكى ؟ قال : المتآزف ، قلت : فما
المتآزف ؟ قال : أنت أحمق (٣) .

(١) معنى هذا أن اللغة العربية كانت تؤخذ بالتلقى والسند كالحديث
الشريف .

(٢) البيان والتبيين : للجاحظ : ١٨/١ (٣) المزهر : ٤٠٢/١

* وابن الأعرابي اللُّغوى سأل أعرابياً فصيحاً - لم ير أفصح منه منذ ثلاثين سنة - عن « الخنجال » (بمعنى : السم) ، فقال :
القشب ، قلت : فما القشب ؟ قال : الزعاف ، قلت : فما الزعاف ؟ قال : الزيفان ، قلت : فما الزيفان ؟ قلت : فما الزيفان ؟ قال : الأرون ، قلت : فما الأرون ؟ قال : الجوزل ، قلت : فما الجوزل ؟ قال : الحرسم ، قلت : فما الحرسم ؟ قال : السم ، قلت : فما السم ؟ قال : السم (١) .

* وفسر ابن عباس - رضى الله عنه - لابن الأزرق هذه الألفاظ :

الوسيلة ، والشرعة ، والمنهج ، ويأس ، والفوم ، ومراعماً ... على الترتيب ، بهذه المعانى :

الحاجة ، والدين ، والطريق ، ويعلم (فى لغة بني مالك) ، والحنطة ، ومنفسحاً (بلغة هذيل) ، وذكر شعراً يشهد بذلك (٢) .

وواجهنا : أن نوثق علماءنا القدامى ، صوناً لتراثنا وثقافتنا ،

(١) المدخل فى اللغة : للزاهد ، ص ٧٣

(٢) المواقف : لابن الأثير ، ص ٤٧ ، والطبرانى فى معجمه الكبير .

وحضارتنا - وقد وردت موثقة بالسند - وإلا انهيار كل ذلك من أساسه ، ولسنا أهلاً - بالتالى - لأن نكيل التهم لهم ، ولا أن نتبع ما يردده خصومنا فى الداخل والخارج ، وتلاميذهم ... فقد كان علماؤنا أمناء : لا يفتنون فيما لا يعلمون ، ولا يقولون ما لا يعرفون :

فمحمد بن حبيب ، يسأل أستاذه ابن الأعرابى عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرماح ، فيجيب فيها كلها : بلا أدرى (وتلك منه أمانة ونزاهة علماء مسلمين وعرب) .

* وابن عباس لا يدري أن « فطر » بمعنى : « بدأ » إلا حينما تخاصم إليه أعرابيان فى بئر ، فقال أحدهما : بئرى أنا فطرتها : أى ابتدأتها (١) ، ففهم معنى فطر فى قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾ (٢) .

* وفهم ابن عباس أن « افتح » بمعنى : « احكم واقض » فى قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ (٣) ، حين سمع بنت ذى يزن تقول لزوجها : تعالى إلى القاضى أفتاحك ، أى أخاصمك .

(١) كتاب البئر : لابن الأعرابى ، ص ١٩

(٣) الأعراف : ٨٩

(٢) فاطر : ١

* وابن قتيبة يقول : الحاكم هو الفتّاح ، وقيل : ذلك بلغة اليمن (١) .

* وقد سأل عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - عن معنى بعض الألفاظ - لأنها ليست من لهجته ، أو لأنها موهلة في الخصوصية ، ولا تدخل تحت القدر المشترك الذى يفهمه العرب جميعاً - سأل عمر عن معنى : « أباً » فى قوله تعالى : ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ (٢) (من أب إذا أمّ ؛ لأنه يؤمّ ويجمع) .

* وسأل عن « تخوُف » فى قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ (٣) ، فقال له أعرابى : هذه « لغتنا » أى لهجتنا ، ومعناها « التنقص » .

فقال عمر : هل لديك شاهد ؟ قال : نعم ، شاعرنا ذو الرمة يقول عن ناقته التى أضناها السفر فضعف سنامها وهزل :
تخوُف الرجل منها تامكاً قرداً كما تخوُف عود النبعة السفن
والقصة مشهورة فى كتب اللغة والأدب .

* *

(١) كتابنا : المشترك اللغوى ، ص ١٠١

(٣) النحل : ٤٧

(٢) عبس : ٣١

• القُرَّاء الأوَّلُ لُغَوِيُونَ أَيْضاً :

كان القُرَّاء لُغَوِيِينَ مِنَ الطَّرَازِ الأوَّلِ ، وَلَمْ يَكُونُوا حَفِظَةً وَلَا فُقَهَاءَ فَقَطْ ، وَإِذْنَ فَهَمُ مُوَثَّرٌ بِهِمْ فِيمَا يَقُولُونَ ، وَيُسْأَلُونَ عَنِ الْحُرُوفِ وَاللُّغَةِ .

وشاهد ذلك ما جاء في الخصائص لابن جني ، وفي أضداد أبي الطيب أَيْضاً ، وذكرها أبو الطيب بالسند قال :

« كُنَّا عِنْدَ الْأَعْمَشِ - وَهُوَ قَارِئٌ ، حَافِظٌ لِلُّغَةِ ، فَقِيهٌ ، فَرَضِي (تُوْفِيَ سَنَةَ ١٤٨ هـ) - وَعِنْدَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، عَلَامَةُ اللَّغَةِ .. وَذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ ، مَخَافَةَ السَّامَةِ » .

فَقَالَ الْأَعْمَشُ : يَتَخَوَّلُنَا ، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِنْ كَانَ يَتَعَاهَدُنَا فَيَتَخَوَّلُنَا ، فَأَمَّا يَتَخَوَّلُنَا : فَيَصِلِحُنَا ...

فَقَالَ الْأَعْمَشُ : وَمَا يَدْرِيكَ ؟ لَشَنْ شِئْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْ أَعْلَمَكَ السَّاعَةَ : أَنَّ اللَّهَ مَا عَلَّمَكَ مِنْ جَمِيعِ مَا تَدَّعِيهِ شَيْئاً فَعَلْتَ » (١) .

(١) راجع كتابنا : اللغة العربية وعوامل تنميتها ، فصل : اللفظ ذو المعنيين وأثره في الثروة اللغوية ، لفظ : « تخوف » - نشر مكتبة وهبة .

فواجبنا إذن تصديق ما ورد عن القراء الأولين واللغويين ؛
لأنهم رووا ما روه عن علم بالسند والتلقي .

* *

• العربي الصميم في حكم الفصحاء كلهم :

قلنا : إن العربي الصميم في حكم العرب جميعهم نقبل
ما ورد عنه ونقبل ما ورد عن القبائل ، فكلها فصيحة يؤخذ
عنها ، وما ورد من ألفاظ أعجمية في القرآن يجب ألا يزعمنا
لقلته ونُدْرته ؛ لأن العربية عربته وهضمته وصاغته غالباً على
أوزانها فصار معرباً على أوزانها ، وما قيمة هذه القلة في جانب
قراءة ثمان وسبعين ألف كلمة من العربية الفصحى ؟ .

* جاء في البرهان للزركشي قوله :

« قال أناس : ليس في القرآن غير العربية شيء » وقال
آخرون : بل فيه من ألفاظ الأعاجم ، وجاء أناس وتوسطوا
فقالوا : إن هذه الحروف كانت بغير لسان العرب في الأصل ،
فلما لفظت بها العرب بالستتها فعربتھا صارت عربية الحال ،
أعجمية الأصل » (١)

(١) البرهان ص ٢٨٧ « وراجع كتابنا : اللغة العربية وعوامل
تنميتها ، فصل : المحدثات »

* وأشارت كتب اللغويين إلى أن القرآن الكريم ، وإن نزل بلغة قريش إلا أن فيه كثيراً من لغات القبائل التي كانت تقطن شبه جزيرة العرب ، وإنما كانت الشهرة للغة قريش - التي نزل بها القرآن - لمزايا اختصت بها (١) .

لأن قريشاً كانت تميل إلى أخذ كل ما خفَّ وعلا وغلا من لغات القبائل الأخرى : كتميم ، وهذيل ، وخثعم ، وكندة ، وجهرهم ... وغيرها (٢) .

وهذه اللغات - أو اللهجات - التي زاملت لغة قريش ، ونزل بها القرآن الكريم ، كانت غريبة على بعض القرشيين أو المحيطين بها ، ومن ثمَّ سمعنا عن مسائل ابن الأزرقي ، وابن عباس رضي الله عنهما :

* *

● عناية المعاجم باللهجات والغريب :

* جاءت عنايات الرواد الأوّل للمعاجم العربية ببيان هذه اللهجات والإشارة إليها ، وتكاد الكتابات والإشارات تجمع على الرأى الواحد في أحيان كثيرة على الألفاظ وقبائلها ، بين السابق واللاحق من المؤلفين ؛ لأنهم تواطئوا على الحق والصدق .

(١) راجع كتابنا : اللغة العربية وعوامل تنميتها ، فصل : اللهجات .

(٢) أخذت اللهجات العربية في الشمال عن قبائل : قريش ، تغلب ، =

* كمل بيئت المعاجم والقواميس الغريب ، وتشرح بالشاهد لفظه ، وتشير إلى قبائله فى كتابات الكثيرين ، ممن نوثق كتاباتهم :

* فالأزهري اللغوى العبقري صاحب المعجم الضخم يقول عن أبى عمرو شمر بن حمدويه من هراة ، مؤلف معجم « الجيم » (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) :

إنه « أودع من تفسير القرآن ، وغريب الحديث أشياء لهم يسبقه إلى مثله أحد تقدّمه ، ولا أدرك شأوه فيه من بعده » .

* وفى « حاشية البغدادى على شرح ابن هشام . . . » (١) نجد اهتماماً كبيراً من البغدادى بلغات القبائل ، جاء منها قوله :
تميم تقول : « هلكته » فى أهلكته ، وفى لغة اليمن : « وافقته » - بالواو - فى آتيته على الأمر ، فى وافقته .

= أعمار ، تميم ، ثقيف ، بنى حنيفة ، مزينة ، بنى عامر ، قيس عيلان ، هذيل .

ومن الجنوب قبائل : أزد ، أزد شنوءة ، أشعر ، الأوس ، جرهم ، حمير ، خثعم ، حضرموت ، خزاعة ، الخزرج ، سبأ ، سدوس ، سعد العشيرة ، طيء ، كنانة ، كندة ، لحم ، مذحج ، همدان .

(١) مجلة عالم الكتب السعودية. المجلد الثالث - عدد ١ - رجب سنة ١٤٠٢ هـ ، من مقال للدكتور حاتم الضامن .

* وقريش لا تهمز مثل « يكلؤها » .. وبنو أسد تجمع « الرياح »
على أرياح .

وقبيلة حمير - أو هجر - تفسر « أصاب » : بمعنى « أراد » ،
والحجازيون يقولون : « أسرى » ، وغيرهم يقول : « سرى » .
والعجل بمعنى الطين في لغة حمير . والعسل مؤنث في لغة
هذيل .

والنوب هي النحل في لغة اليمن ، وقيس تضم الباء في
« الضبع » بينما تسكنها تميم .

* ولغة بلحارث بن كعب تلزم المثني الألف في الأصول
الثلاثة : (الرفع ، والنصب ، والجر) أى تقول : جاء
المحمدان ، ورأيت المحمدان ، ونظرت إلى المحمدان ... وغير
ذلك .

* *

* ومن كتب في لغات القرآن

الفرّاء ، وأبو زيد ، والأصمعي ، والهيثم بن عدي ، ومحمد
ابن يحيى القطيعي ، وابن دريد ، والزركشي ... وصنف
السيوطي في ذلك ، رحمهم الله أجمعين .

* * *

الحروف النورانية

* لا يزال هناك من يدرس القرآن الكريم من الجانب النظرى ، دراسة للقرآن من الجانب النظرى وتحقيقاً لقوله سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) ، جاء فى دراسة (٢) :
* إن تسعاً وعشرين سورة من سور القرآن الكريم تبدأ آياتها بالحروف .

فسبع سور تبدأ بـ « حم » وهى سور : غافر ، وفُصِّلَتْ ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، والجنات ، والأحقاف .
وست سور تبدأ بـ « ألم » وهى سور : البقرة ، وآل عمران ، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة .
وخمس سور تبدأ بـ « الر » وهى سور : يونس ، وهود ، ويوسف ، وإبراهيم ، والحجر .

(١) الحجر : ٩

(٢) جاءت هذه الدراسة فى جريدة « الإيمان » الكويتية ، دون ذكر الجامع لهذه الدراسة الطريفة .

وسورتان تبدآن بـ « طسم » وهما سورتا : الشعراء ، والقصاص .
وسورة واحدة تبدأ بـ « المر » هي سورة الرعد .
وسورة الأعراف تبدأ بـ « المص » .
وسورة النمل تبدأ بـ « طس » .
وسورة « ص » التى تبدأ بنفس الحرف ، وسورة « ق » وتبدأ
بنفس الحرف ، وسورة القلم وتبدأ بحرف « ن » .
وهناك سورة « طه » ، وسورة « يس » .
وسورة واحدة تبدأ بـ « كهيعص » ، وهى سورة مريم .
وهذه الحروف ذكرت كجزء من الآية فى عشرة مواضع ، وكآية
فى ثمانية عشر موضعاً .
أما فى سورة الشورى فبدايتها « حم ، عسق » ، وكل منهما
آية منفصلة .

✽ إن « مصر » ورد ذكرها فى القرآن خمس مرات :
فى سورة يونس بالآية (٨٧) ، وفى سورة يوسف بالآية (٢١) ،
(٩٩) ، وفى سورة الزخرف بالآية (٥١) ، وفى سورة البقرة
بالآية (٦١) ، إلا أن « مصر » فى هذه الآية - فقط - التى
تقول : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ ليس مقصوداً بها

« مصر » المقصودة فى المرات الأربع السابقة ، حيث إنها جاءت
منونة « مصرأ » ، و« مصر » فى اللغة تعنى : المدينة أو الحضر .

✽ إن سورة « التوبة » تسمى بعدة أسماء أوصلها بعض
المفسرين إلى أربعة عشر اسماً منها : براءة ، والتوبة ، والمخزية ،
والفاضحة ، وسورة العذاب .

وإن سورة الفاتحة تسمى : الفاتحة ، وأم الكتاب ، والسبع
المثان ، والشافية ، والوافية ، والكافية ، والأساس ، والحمد ،
وقيل : إن لها اثني عشر اسماً .

وإن سورة « غافر » تسمى أيضاً سورة « المؤمن » .

وإن سورة « محمد » تسمى سورة « القتال » .

وإن سورة « الطلاق » تسمى سورة « النساء الصغرى » .

وإن سورة « الملك » تسمى : الواقية ، والمنجية ، والمانعة .

وإن سورة الإنسان تسمى سورة « الدهر » .

وإن سورة « النبأ » تسمى سورة « عم » .

وإن سورة « الفلق » تسمى سورة « اقرأ » .

وإن سورة « المسد » تسمى سورة « اللهب » .

وإن سورتي « الفلق » و« الناس » تسميان بالمعوذتين .

* وإن هناك ست سور سميت بأسماء أنبياء وهي : سورة يونس ،
 وسورة هود ، وسورة يوسف ، وسورة إبراهيم ، وسورة محمد ،
 وسورة نوح ، كما أن هناك سورة تسمى « سورة الأنبياء » .
 أما سورتا « طه » و « يس » فهما ليسا من أسماء النبي - على
 رأى - كما هو شائع ، بل هما من السور التي تبدأ بالحروف .
 وإن هناك سورة باسم « لقمان » وهو ليس من الأنبياء ، وإن
 هناك سورة باسم « مريم » .
 * كما ذكروا أعداداً : إن عدد آيات القرآن (٦٢٣٣) آية ،
 وإن عدد الكلمات (٧٧٩٩٧) كلمة ، وإن عدد الحروف
 (٣٢٣٥٤٦) حرفاً .

* وإن هناك ثلاث سورة تسمى بأسماء حيوانات :
 وهي سورة البقرة ، وسورة الأنعام ، وسورة الفيل .
 وإن هناك ثلاث سور تحمل أسماء حشرات هي : سورة
 النحل ، وسورة النمل ، وسورة العنكبوت .
 وإن هناك خمس سور تحمل أسماء الكواكب وهي :
 سورة النجم ، وسورة القمر ، وسورة الطارق ، وسورة
 الشمس ، وسورة البروج .
 وإن هناك أربع سور تحمل أسماء أوقات هي : سورة الفجر ،
 وسورة الليل ، وسورة الضحى ، وسورة العصر .

* * *

القراءات القرآنية

فى القرآن الكريم قراءات بالسبع وبالعشر ، وقد عنى بها علماؤنا الأقدمون منذ فجر الإسلام أكمل وأتم عناية .. وقد اهتم القراء (العلماء بالقراءات) اهتماماً كبيراً بضبط وتقييد هذا العلم بحيث لا يخرج عما قرروه من قواعد فى هذا الفن .

ولست القراءات القرآنية اختلافاً على القرآن الكريم ، المحفوظ بحفظ الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّلُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) .. فهو محفوظ فى الصدور كما ذكرنا .. وم محفوظ فى الكتاب بالكتابة والرسم منذ فجر الأمة الإسلامية .. فلن يتبدل أو يتغير من أولياته أو من أعدائه على السواء إن شاء الله ..

والقراءات القرآنية لها أئمة ، حفظوه ووعوه بالمتن والسند إلى النبى ﷺ ، وجاء ضبطهم الواعى فى سلاسل ذهبية ، وعنعنات عن مشايخهم ، وأخذوا على ذلك إجازة (شهادة) للقراءة والإقراء بها (وعندى إجازة فى ذلك عن شيخى البلىشى

(١) الحجر : ٩

رحمه الله تعالى حين قرأتها عليه في المعهد الأحمدى ، بمسجد
السيد البدوى رضى الله عنه فى طنطا سنة ١٩٤١) .

* *

والقراءات القرآنية فى واقع الأمر أثر من أثر اختلاف القبائل
العربية فى النطق واللفظ حين نزول القرآن الكريم ، حتى جمعه
أبو بكر الصديق رضى الله عنه أول جمع ، ثم تلاه عثمان بن
عفان رضى الله عنه فى الجمع الأخير الذى هو بين أيدينا حتى
الآن ، والحمد لله .

ومثال القراءات القرآنية فى إيجاز : الإظهار والإدغام ، والمد
والقصر ، والإمالة والوقف ، والهمز والتسهيل ..
* والأمثلة على ذلك : قرأ بعض القراء : « المؤمنون » بالهمز ،
وقرأ بعضهم « المؤمنون » بالتسهيل بدون همز .

ومثل : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، و « ملك يوم الدين » ..
ومثل ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ ﴾ بالصاد ، أو بالسين ، أو بالزاي .
ومثل : « الرحمن الرحيم ملك » بإدغام الميم فى الميم ..
وكل ذلك من لغات القبائل ونطقها ...

* *

* وقد اهتم علماء العربية باللهجات العربية وكتبوا فيها الكتب
الكثيرة ، وشرحوا معانيها ، والفروق بينها .

وهاك بعضاً من لغات هذه القبائل منسوبة إلى أصحابها :

تميم تقول : هلكته ، وغيرها يقول : أهلكته - جاء في لغة
اليمن : وافقته .. وفي لغة غيرها : آتيته .

حمير أو هجر تقول : أصاب بمعنى أراد - في لغة الحجازيين :
أسرى .. وعند غيرهم : سرى .

الضُبُع بضم الباء لغة قيس .. وتميم تسكنها . العجل : هو
الطين بلغة حمير .

والمتنى يلزم الألف في كل استعمالاته الثلاثة (الرفع والنصب
والجر) بلغة بلحارث بن كعب ... (١) .

وستجد مزيداً من الفائدة في تحقيق المخطوطة في هذا الكتاب
الذي بين يديك .

فليست القراءات بمعنى الاختلافات في كتاب الإسلام
والحمد لله .

* *

(١) لمزيد من الفائدة راجع حاشية البغدادى على شرح ابن هشام .

ويُلاحظ : أن بعض المستشرقين بما لهم من عون مادي ، ودفع معنوي ، وحث من مؤسساتهم العلمية النشطة .. هم الذين بحثوا ونقبوا عن تراثنا الخالد الرائع المخطوط .. ثم أتقنوه بحثاً وتحقيقاً وضبطاً .. وأخيراً قدّموه إلى الطبع والنشر ..

وطبعاً خير من يقرأ ذلك بعد هذا الجهد الخارق منهم هم مثقفو العرب .. ووقتئذ يصدق علينا : « بضاعتنا ردت إلينا » في ثوب قشيب ، وتدقيق وتحقيق كاف أو غير كاف .

والحق يقال : إن علينا - معشر العرب والمسلمين - أن نهض بهذا العبء .. حتى نسد الفراغ في رسالتنا .. كمثقفين علماء يجب أن نهض بذلك الأمر كالمستشرقين إن لم نكن أتقن وأفضل منهم ..

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالرجال فلاح

* وهذا مثال مما قام به المستشرقون ، لبحث وتحقيق وتقديم المستشرقين لكتاب « التيسير في القراءات السبع » لأبي عمرو الداني ، رحمه الله تعالى .. والذي أسعد الأستاذة الدكتورة بنت الشاطي ، فكتبت عنه ، وقدّمت تقديمه في « حديث رمضان » سنة ١٩٩٣ في جريدة « المسلمون » .. حتى استحيت الدكتورة بنت الشاطي لقومها ؛ لأن معظم مثقفيهم ، والحرّيجين الجدد ، لا يعرفون شيئاً في هذا الجانب إطلاقاً ..

وأفضل ما في تقديمها لحديثها .. هو العناية الفائقة بتقديم المستشرقين لتراثنا .. تقول :

* « الذى استحييتُ لقومى منه هو أن تعمّر الكنانة كل عام بأفواج المثقفين الأمين لم يسمعو قط بكتاب من «عيون الذخائر القرآنية» ، اعتزّت كبرى خزائن الغرب الأوروبى باقتناء ذخيرتها من مخطوطاته ، واحتفلت بنشره جمعية المستشرقين الألمانية ، منذ بضعة وستين عاماً .

* ذلك هو كتاب « التيسير فى القراءات السبع » لأبى عمرو الدانى ، الذى يأخذ رقم (٢) من إصدارات النشرىات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية ، عنى بتحقيقه وخدمته المستشرق الألمانى الأستاذ « أوتو بريتل » عن ست نسخ خطية : ثلاث بمخطوطات مكتبة ميونخ ومكتبة برلين ، والرابعة نسخة برلين من كتاب « تحبير التيسير » لابن الجزرى ، صاحب « غاية النهاية فى طبقات القراء » ، والخامسة مخطوط جامعة لايدن - هولندا - من « التيسير » ، والسادسة نسخة خاصة بمكتبة خالص أفندى بجامعة استانبول رقم (٤) .

ونشرته جمعية المستشرقين الألمانية ، بمطبعة الدولة فى استانبول سنة ١٩٣٠ (١) .

* *

(١) لئن اعتنى بعض المستشرقين بالتحقيق والنشر . . فإن التأليف - ولنا الفخر بذلك - هو تأليف وثمرة قرائح علمائنا القدامى رحمهم الله تعالى ، ولهم ثواب الله . ولنا الفخر بما كتبوا عن القرآن وعلموه ، =

• عن موضوع الكتاب :

* صدره الأستاذ « بريتل » فى مستهل طبعته بقوله : لا يخفى أن علم قراءة القرآن أقدم العلوم فى الإسلام نشأة وعهداً ، وأشرفها منزلة ومحتداً ، حيث إن أول ما تعلّمه الصحابة من علوم الدين كان حفظ القرآن وقراءته ، ثم لما اختلف الناس فى قراءة القرآن ^(١) وضبط ألفاظه مسّت الحاجة إلى علم يميز به بين الصحيح المتواتر والشاذ النادر ، ويتقرر به ما يسوغ القراءة به وما لا يسوغ ، وقاية لكلماته من التحريف ودفعاً للخلاف بين أهل القرآن ، فكان ذلك العلم « علم القراءة » الذى تصدر لتدوينه الأئمة الأعلام من المتقدمين .

والحق أن تدوين علم القراءة أفاد المسلمين فائدة لم تحظ بها أمة

= والمتقف من درى بعض الشئ عن ذلك ، ومنا الشكر لمن أسهم فى التحقيق والنشر ، لروائع ذخائرنا العلمية .

(١) اختلاف الأوّلين فى القراءة كان لكثرة اللّغات بتعدد القبائل ، ونعنى بها تعدد اللّهجات على نحو ما نرى فى كل زمان ومكان من اختلاف اللّهجات فى نطق اللغة الواحدة ، حتى جمع عثمان بن عفان رضى الله عنه القرآن الكريم بلغة قريش ، وهى الغالبة فى القرآن وأسلوبه ، بعد مشورة من الصحابة العلماء ، ليبقى كما أنزل بالوحى وجمع وطبع على ذلك إلى يوم القيامة إن شاء الله .

سواهم ، وذلك أن البحث فى مخارج الحروف والاهتمام بضبطها على وجوها الصحيحة لتيسير تلاوة كلمات القرآن على أفصح وجه وأبينه ، كان من أبلغ العوامل فى عناية الأمة بدقائق اللغة العربية الفصحى وأسرارها .

وكانت ثمرة هذا الاهتمام والجهد أن القُرَّاء تشرَّبوا بمزايا اللغة العربية وقواعدها ودقائقها ، ومما يؤيد ذلك : أن الكثيرين من قدماء النحويين كالقُرَّاء كانوا مبرزين فى علم القراءة ، كما كان الكثيرون من أئمة القُرَّاء كأبى عمرو بن العلاء والكسائى وأبى الحسن ، بارعين فى النحو . . . ولو جُمِعت القراءات كلها فى مصحف واحد لكان ذلك مما يفيد القارئ والدارس أبلغ الفوائد وأعظمها ، إلا أن ذلك العمل الخطير لا يُدرَك إلا باتحاد مساعى الكثيرين من أهل العلم . لذلك صرفنا جهدنا ^(١) إلى عمل نرجو أن يكون فيه تيسير لمن يريد الاطلاع على الأشهر من قراءات القرآن ، واعتمدنا نشر كتاب « التيسير فى علم القراءات السبع » لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى ، فإنه الحجَّة فى هذا العلم الشريف وستنبهه بكتاب آخر له هو « المقنع فى معرفة رسم مصاحف الأمصار » مع كتابه « النقط » إن شاء الله تعالى .

(١) جهد الأستاذ « بريتنزل » وصحبه من المحققين ، فى جمعية المستشرقين الألمانية .

* وأشار على الهامش إلى تعاون الأستاذ « جيفرى » بالجامعة الأمريكية بمصر ، والدكتور « برجشتراسر » بميونخ على خدمة هذا العلم الشريف ، ثم قدّم مؤلف التيسير ، قال :
« هو الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأساتذة وشيخ مشايخ المقرئين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الداني الأموى ، مولا هم ، القرطبي .

ولد سنة ٣٧١ هـ ، وبدأ فى طلب العلم على شيوخ بلده من سنة ٣٨٦ هـ ، ثم رحل فى سنة ٣٩٧ هـ ، فأقام بالقيروان أربعة أشهر ، ودخل مصر فى شوالها فمكث بها سنة ، وحج سنة ٣٩٨ هـ ، ورجع إلى الأندلس فى ذى القعدة سنة ٣٩٩ هـ ، فوصل إلى قرطبة وخرج إلى ثغر سرقسطة فسكنها سبعة ، ثم قدم دانية فاستوطنها حتى وفاته بها يوم الاثنين منتصف شوال سنة ٤٤٤ هـ ، وكان الجمع فى جنازته عظيماً .

كان أبو عمرو من الأئمة فى علم قراءة القرآن وطرقه ورواياته وتفسيره ومعانيه وإعرابه .

* وذكر مشيخته فى القراءات ، ومنها نعلم بيقين أنه ربيب المدرسة المصرية ، وإليها ينتمى شيوخه الذين أخذ عنهم وتلا عليهم (قراءة ورش عن نافع) ، وسائر القراءات السبع ، وكانت مصر وقتئذ - فى القرن الرابع للهجرة : دار قرآن وقراءات

وعربية ، ومنزل أئمة من العلماء المشاركة ، ومقصد المغاربة في مجازهم بها للحج وطلب العلم .

* وذكر مؤلفات الإمام الصدر الرئيس أبى عمرو الدانى ، وفى قول : إنها بلغت مائة وعشرين كتاباً فى القراءات وعلم القراءة وأعيان القُرَّاء ، ذكر له منها ابن الجزرى فى « غاية النهاية » سبعة وعشرين كتاباً ، من أشهرها : كتاب « التيسير » المجمع على إمامته ، والحق أنه أصبح الكتب فى علم القراءات وأصبتها ، نظمه الإمام أبو محمد القاسم بن فيرة الشاطبى ، فى قصيدته : الشاطبية : « حرز الأمانى ووجه التهانى » (١) ، التى يبلغ عدد المصنفات عليها من الشروح والمختصرات أكثر من أربعين مصنفاً ، مسجلة فى فهرس « أهلوارد » للكتب العربية بمكتبة برلين ، المجلد الأول ، طبع برلين سنة ١٨٨٢

* *

● وعن محتوى التيسير :

بدأه الإمام الدانى بتعريف الأئمة السبعة ، وأشهر راويين لكل إمام ، ورجال أسانيده إلى النبى ﷺ ، ثم عَقَّبَ على ذلك بإيراد

(١) نظمها الإمام الشاطبى فى ١١٧٣ بيتاً ، ليسهل حفظها ، على غرار صنيع « ألفية ابن مالك » فى النحو ، الذى ألفها فى ألف بيت ، ومن الطريف العجيب أن كُلاً من الإمامين : أبى عمرو الدانى ، وابن مالك .. كانا قمة فى علم العربية والقراءات ، رحمهما الله تعالى .

أسانيدہ إلى كل قراءة منها ، حيث لا يخلو أى إسناده من مشيخته فى المصرين .

يلى ذلك متن التيسير فى قسمين :

أولهما : فى اختلاف القراء السبعة ومذاهبهم التى تطرد ويكثر دورها فى السور والقياس عليها ، نحو : الإظهار والإدغام ، والمد والقصر ، والهمز ، والإمالة والوقف .

وأما القسم الثانى : فلمواضع الخلاف التى يقل ورودها فى قراءاتهم ولا يقاس عليها : كالتشديد والتخفيف ، والجمع والإفراد ، والاستفهام والخبر ، والنفى والنهى (١) .

أقول هذا ، وفى بالى من مثقفى اليوم الأميين ، من يسمعون عن قراءات سبع للمصحف الإمام فيزعمون - رجماً بالظن - أن ذلك من اختلافنا على كتاب ديننا كاختلاف أهل الكتاب على الكتاب (٢) .

* * *

(١) ونؤكد بإصرار على أن هذا هو لبُّ ولُبِّاب القراءات القرآنية السبع والعشر .

(٢) انتهى فى هذه الفقرة تعليق الدكتورة بنت الشاطى .

كتاب « اللُّغات في القرآن »

لابن حسنون (١)

* من التأليف الأصيلية والقيّمة في هذا الجانب كتاب « اللُّغات في القرآن » المخطوط : رواية ابن حسنون المقرئ المصري المتوفى (٣٨٦ هـ) ، بإسناده إلى ابن عباس ، رضى الله عنهم .

وابن حسنون كان مسند القراءة في زمانه ، كما وصف العلامة ابن الجزرى رحمه الله .

والذى سمع الكتاب عن ابن حسنون هو : إسماعيل بن عمرو أبين راشد الحداد ، وكان شيخاً صالحاً مقرئاً ، ماهراً ، ضابطاً ،

(١) من مخطوطات جامعة اللّغة العربية ، نشرت للمحقق في مجلة « البعث الإسلامى » الهندية - العدد ٣ - المجلد الثالث - عام ١٤٠٥ هـ .

والمؤلف : هو عبد الله بن حسنون ، أبو أحمد السامرى ، مسند القراء في زمانه ، وكان عالماً باللّغة ، من أهل سامراء ، نشأ ببغداد ، ونزل بمصر ، وتوفي بها ، له كتاب « اللُّغات في القرآن » رواه بسنده إلى ابن عباس (ولد سنة ٢٩٥ هـ - ومات سنة ٣٨٦ هـ) (غاية النهاية في طبقات القراء - للجزرى : ٤١٥/١)

شديد الأخذ ، واسع الرواية ، قرأ على فضلاء عصره ، ونبغ في كثير من علوم العربية والإسلام .

* وأشار هذا الكتاب إلى لغات - لهجات - القبائل والأمم ، وذكر العدنانية والقحطانية ، وقال : إن القرآن الكريم أخذ ألفاظ القبائل القحطانية ، وأن فيه من لهجات القبائل الشيء الكثير .

وكان القراءُ بَصراءَ باللغة علماء بها وبغريبها ، واعتزوا - أحياناً - بسندها ، كما اعتز علماء الحديث الشريف بالسند والمتن والرواية ، توثيقاً للكلمة ، واحتياطاً في الرواية ، وصواباً في الإجابة والتفسير (١) .

وبلغ من أمانتهم أنهم كانوا لا يفتون إلا بما يعلمون حقاً وبقيناً ، ويقولون احتياطاً في الفتوى : « والله أعلم » ، أو : « لا أعلمه » ، إذا لم يحضرهم الجواب السليم والسديد ؛ ديناً وتقوى وورعاً .

* * *

(١) راجع كتابنا : المشترك اللغوى ، نظرية وتطبيقاً ص ١٩٧

كتاب « اللُّغات في القرآن الكريم »

رواية ابن حسنون المقرئ المصرى

بإسناده إلى ابن عباس رضى الله عنه

المخطوطة وتحقيقها (١)

- ١ - اللُّغات - أو اللّهجات - فى سورة البقرة :
- السفيه : هو الجاهل (٢) بلغة كنانة . ورغداً بمعنى :
خصباً (٣) ، بلغة طيئ .
- والصّاعقة : هى الموت بلغة عُمان . وباء : بمعنى استوجب ،
بلغة جرهم .
- والطُّور : هو الجبل بالسريانية ، واشترؤا : أى باعوا (٤) بلغة
هذيل .
- والأمانى : هى الأباطيل ، فى لغة قریش . وسفه نفسه : أى
خسر ، بلغة طيئ (٥) .

(١) التعليق من الكشاف للزمخشري وأساس البلاغة له ، والمصحف
المفسر لمحمد فريد وجدى ، والمعجم المفهرس لمحمد فؤاد عبد الباقي . .
رحمهم الله وغفر لهم .

(٢) السفيه يعنى ضعيف العقل ، البذئ الجاهل .
(٣) للعيش الواسع الطيب . (٤) من الأضداد ، لأن فيه مبادلة .
(٥) أى أدلّها واستخف بها .

وقريش تفسر « وَسَطًا » : بمعنى عدلاً (١) .
 وَشَطَرٌ : بمعنى تلقاء (٢) فى لهجة كنانة .
 وَيَنْبَغُ : يصيح ، بلغة طيء (٣) . وَشَقَاقٌ : أى ضلال (٤)
 بلهة جرهم .
 وَالْخَيْرُ : المال ، عند جرهم أيضاً .
 وَالْجَنَفُ : تعمد الحيف (٥) عند قريش . وخزاعة تُفسَّرُ :
 « أَفِضُوا » : بمعنى انفروا ، وتشاركها فى ذلك قبيلة عامر بن
 صعصعة .
 وَالْبَغْيُ : هو الحسد ، عند تميم . وَعَزَمُوا : حققوا عند
 هذيل . وَالْعَضْبُ : الحبس (٦) عند أزد شنوءة .
 وَالْقِيُومُ : هو القائم (٧) فى لغة قريش ، وفى قراءة غير -
 رضى الله عنه : « الحى القيَّام » .
 وَصَرَّهْنَّ : قطعهن ، بالنبطية .

-
- (١) أى خياراً معتدلين .
 (٢) كما يُصَوِّتُ الراعى على غنمه .
 (٣) أى تعمد البُعد عن الاستقامة .
 (٤) أى حبس المرأة عن الطلاق أو السماح لها بالزواج ، فهى ممنوعة
 ظلماً منهما .
 (٥) الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه .

والخَلَّاق : النَّصِيبُ فى لهجة كنانة . والضعيف : الأحمق (١) ،
عند كنانة أيضاً . وصلَّداً : أجرد ، فى لهجة هذيل .

٢ - اللُّغات فى سورة آل عمران :

دَاب : أشباه ، بلهجة جرهم . وسيداً : حليماً ، بلغة حمير .
وحَصُوراً : كناية عن عدم حاجته للنساء (٢) .

رَبَّائِيْن : علماء (منسوبون إلى الرب لخدمته) فى لغة السريان ،
وإِصْرَى : عهدى ، فى لغة النبط .

وَأَناءَ : ساعات ، بلغة هذيل . وَخَبَالاً : غياً ، فى لهجة
عُمان ، تَفْشَلَا : تَجِينَا ، فى لغة حمير .

فَوْرُهُمْ : وجوههم (٣) ، فى لهجة هذيل وقيس عيلان
وكنانة ، وَتَهَنُوا : تضعفوا ، بلهجة قریش . رَبِّيُّونَ كَثِيرٌ : رجال
كثير ، بلغة حضرموت .

٣ - اللُّغات فى سورة النساء :

نَحْلَةً : فريضة فى لهجة قيس عيلان . مَسْبِيلاً : مخرجاً ، عند قریش .

(١) أى ناقص العقل . والضعيف - هنا - الصبى أو الشيخ المختل .

(٢) مبالغاً فى حصر نفسه عن الشهوات .

(٣) مَنْ فَوْرُهُمْ : أى من ساعتهم هذه ، وأصل الفور : شدة
الغليان ، والمقصود فى الحال وقيل سكون الأمر .

أَفْضَى : جَامِعٌ (١) ، فى لغة خِزَاعَة ، مُسَافِحِينَ : زِنَاةٌ ، فى لهجة قريش .

تَمِيلُوا : تَخْطِئُوا ، فى لهجة سبأ ، مَوَالِي : عَصَبَةٌ ، عند قريش .

كَفَلٌ : نَصِيبٌ ، بِلُغَةِ النَّبِطِ ، وَفِي الْإِتْقَانِ (٢) وَالْبِرْهَانِ (٣) : بِلُغَةِ الْحِشِّ .

مَقِيْتًا : قَدِيرًا (٤) فى لهجة مذحج . وَحَصَرَتْ : أَيْ ضَاقَتْ عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، وَتَغَلُّوْا : تَزِيدُوا (٥) عِنْدَ مَزِينَةٍ .

٤ - اللُّغَاتُ فى سُورَةِ الْمَائِدَةِ :

الْعُقُودُ : الْعَهْدُودُ عِنْدَ بَنِي حَنِيفَةَ ، وَمَخْمَصَةٌ : مَجَاعَةٌ عِنْدَ قَرِيْشٍ ، حَرَجٌ : ضَبَقَ فى لهجة قيس عيلان ، مُلُوكًا : أَحْرَارًا فى لغة هذيل وكنانة ، أَفْرَقَ : إِقْضَى عِنْدَ مَدِينٍ ، عَثَرَ : أَطْلَعَ عِنْدَ قَرِيْشٍ ، تَأَسَّ : تَحَزَنَ بِلَهْجَةِ قَرِيْشٍ .

(١) من أفضى إليه بمعنى : وصل . (٢) الإِتْقَانُ : للسيوطى .

(٣) البرهان : للزركشى .

(٤) مقيتاً : مقتدرًا من أقات على الشئ : قدر عليه .

(٥) لا تتجاوزوا الحد .

٥ - اللُّغات في سورة الأنعام :

مَدْرَارًا : متتابعة بلغة هذيل ، وَنَفَقًا : سرّاً (١) في لهجة
عُمان ، وَيَصْدَف : يعرض بلغة قريش .

وَتَمَرِهِ - بالفتح (للثاء) لهجة كنانة ، وبضمها لغة تميم .
قَبْلًا : عياناً - بالضم (للقاف) لهجة تميم ، وبالكسر لهجة
كنانة (٢) .

حَرَجًا : شاكاً ، بلغة قريش (٣) ، وإِمْلَاق : جوع عند لحم ،
وَالْقِسْطُ : العدل ، في لغة الروم .

٦ - اللُّغات في سورة الأعراف :

طَفَقًا : عمداً بلغة غسان (٤) . سَفَاهَةً : جنون في لغة حمير .
يَتَطَهَّرُونَ : يتزهدون عن أذبار الرجال بلغة قريش ، يَغْنَوُا :
ينعموا بلهجة جرهم ، يَبِيسَ : شديد بلهجة غسان .
ثَقُلْتُ : خفيت (٥) بلغة قريش . سُوءٌ : جنون ، عند هذيل ،

(١) هو الطريق النافذ ، والسرب في الأرض .

(٢) وقبلاً - أيضاً - جمع قبيل وقبائل ، أى جماعات .

(٣) وحرجاً بمعنى شديد الضيق . (٤) شرعاً وأخذاً .

(٥) وقيل ثقلت : عظمت لهولها .

طَيْفٌ : لمسة بلهجة ثقيف ، اجْتَبَيْتَهَا : أتيتها من ذات نفسك عند قريش .

٧ - اللُّغات في سورة الأنفال :

رجزٌ : تخويف ^(١) عند قريش ، فُرْقَانًا : مخرجاً بلغة هذيل .
يَتَّبِعُوكَ : يحبسوك بلهجة قريش . أَسَاطِيرُ : كلام ^(٢) عند جرهم .

مُكَّاءٌ وَتَصْدِيَةٌ : تصفيق وتصفير بلغة قريش ، يَرْكُمُهُ : يجمعه ،
بلغة قريش . شَرَّدَ بِهِمْ : نكَّلَ ، بلغة جرهم ، وَلَا تَحْسَبَنَّ -
بكسر السين - لغة قريش ، وبالفصح لغة نعيم .

٨ - اللُّغات في سورة التوبة :

مُعْجَزَى وكل معجز : سَابِقٌ بلغة كنانة ، إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ : قرابة
بلغة قريش .

وَلَيْجَةٍ : بطانة عند هذيل . عَيْلَةٌ : فاقة بلغة هذيل ، تَنْفَرُوا :
تغزوا بلغة كنانة ، سَائِحٌ : ضائم بلغة هذيل ^(٣) ، عَتَمٌ ،
وَأَعْتَكُمُ ، وَالْعَنْتُ : هو الإثم بلغة هذيل ^(٤) .

(١) الرجز هو العذاب ، والمراد هنا وسوسة الشيطان .

(٢) وأساطير بمعنى خرافات .

(٣) لحديث : « سياحة أمتي الصوم » .

(٤) عنت : أثم ، وفسد ، ووقع في أمر شاق .

٩ - اللُّغات في سورة يونس :

زَيْلَنَا : مِيزْنَا (١) بلغة حَمِير ، يَعْرُوبُ : يَغِيبُ بلغة كنانة ،
عُمَّة : شُبُهَة بلغة هذيل .

١٠ - اللُّغات في سورة هود :

أُمَّةٌ مَعْدُودَةٌ : وقت محدودة بلغة أزد شنوءة . أَرَادَل : سفلة
بلغة جرهم ، تَبَيَّسَ : تحزن بلغة سدوس .
تَأَسَّ : تحزن بلغة كنانة ، أَقْلَعِي : احبسي (٢) ، غِيضَ : نقص
بالحِشْيَة .

مَرْجُوءٌ : حقيراً بلغة حَمِير (٣) . أَوَاهُ : أَوَاهُ الدِّعَاءُ إِلَى اللَّهِ
بالنبطية ، حَنِيدٌ : يُشَوَّى يَخْدُ فِي الْأَرْضِ بلغة العمالقة ، أَوْ بِالْحِجَارَةِ
بلغة هذيل ، سَيَّئُ بِهِمْ : كرههم بلغة حسان .

عَصِيبٌ : شديد بلهجة جرهم . تَرَكُّنُوا : تَمِيلُوا بلهجة كنانة ،
سَجَّيْلٌ : طين بالفارسية (٤) ، الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ : الْأَحْمَقُ السَّفِيه
بلغة مَدِين (٥) ، تَتَبَّيَّبَ : تَحِيرُ بلغة قريش (٦) .

(١) أَى فَرَقْنَا . (٢) أَى أَمْسَكِي وَكُنِّي .

(٣) وَمَرْجُوءٌ : أَى مُؤْمَلًا بلغة أخرى .

(٤) أَوْ طِينٌ مَتَحَجَرٌ ، أَوْ مِنْ سَجِينٍ ، أَى جَهَنَّمَ ، فَأَبْدَلْتُ نَوْنَهُ لَا مَأْ .

(٥) وَبِلُغَةِ غَيْرِهِمْ : الرِّزِينُ الْعَاقِلُ .

(٦) وَبِلُغَةِ غَيْرِهِمْ : إِهْلَاكٌ وَتَخْسِيرٌ ، مِنْ تَبَّ يَتَبُّ : هَلَكٌ .

١١ - اللُّغات في سورة يوسف :

خَاسِرُونَ : مضيعون بلغة قيس عيلان ، هَيْتَ لَكَ : هلم (١)
بلغة النبط ، وَقِيلَ : سريانية ، بَعْدَ أُمَّةٍ : بعد نسيان لهجة تميم
وقيس عيلان (٢) .

١٢ - اللُّغات في سورة إبراهيم :

يَوَارَ : هلاك بلغة عُمان ، أَفْتَدَهُ مِنَ النَّاسِ : ركبانا بلغة
قريش (٣) ، مُقْنَعِي : ناكسي ، لقريش .

١٣ - اللُّغات في سورة الحجر :

حَمَامٍ مَّسْنُونٍ : طين منتن بلغة حمير ، مَقْطُوعٍ : مستأصل لهجة
جرهم ، مُتَوَسِّمٌ : متفرس بلهجة قريش ، إِمَامٌ : كتاب بلهجة
قريش .

١٤ - اللُّغات في سورة النحل :

ظَلٌّ : صار لهذيل ، مُفْرَطُونَ : مُتْرَكُونَ لهذيل أيضاً ، حَفْدَةٍ :
أختان بلهجة سعد العشيرة (٤) ، كُلٌّ : عيال لقريش ، سَرَائِيلُ :
دروع لكتنانه ، أُمَّةٌ قَانِتَةٌ : إماماً يُقْتَدَى به بلغة قريش .

(١) اسم فعل : أى أقبل وبادر .

(٢) نسيان إذا كانت القراءة أمه بالتخفيف والهاء . وأما أُمَّةٌ بالتشديد
والتاء فالمعنى : بعد أزمنة .

(٣) بمعنى تميل إليهم . (٤) أو حفدة بمعنى أولاد الأولاد .

١٥ - اللُّغات في سورة بنى إسرائيل (الإسراء) :

تَعْلَنُ عُلُوءًا : تقهرن بلهجة لخم (١) ، جَاسُوا : تخلَّلوا
الأزقة (٢) بلغة هذيل ، وفي الإتيقان للسيوطي : بلغة أشعر .
طَائِرُهُ : عمله في لهجة أمار ، مُبَذِّرِينَ : مسرفين بلغة هذيل ،
مَحْسُورًا : منقطعاً لجرهم .
دُلُوكُ : زوال (٣) عند قريش ، لَأَحْتَنِكَنَّ : لاستأصلن بلغة
قريش ، وفي الإتيقان لقبيلة أشعر .

شَاكَلَتْهُ : حياكته (٤) ، عند جرهم ، وقيل : جبلة .

١٦ - اللُّغات في سورة الكهف :

بَاخِعٌ : قاتل ، لقريش ، شَطَطًا : كذباً (٥) لخشيم ، فَجْوةٌ :
ناحية لكتانة ، الرَّقِيم : الكلب ، بلغة الروم ، وفي الإتيقان :
اللُّوح أو الدواة بالرومية ، الوَصِيد : الفناء المذبح ، رَجُماً : ظناً
لهذيل ، مُلْتَحِداً : ملجأ لهذيل .
اسْتَبْرَقَ : رقيق الديباج بلغة الفُرس ، حُسْبَانًا : برّداً لحمير (٦) ،

(١) أى لا تستكبرن . (٢) ترددوا وسط الديار .

(٣) أو لغروبها عند غيرهم . (٤) بمعنى طريقته .

(٥) إفراطاً ويُعداً عن الحق .

(٦) أو صواعق ، أو تقديراً من السماء محسوباً لتخريبها .

أَبْرَحَ : أزول بلغة كندة ، الصَّدْفَيْنِ : الجبلين ، بفتح الصاد بلغة
تميم ، وبالكسر بياض ، يرجو : يخاف بلغة هذيل .

١٧ - اللُّغات في سورة مريم :

سَرِيًّا : جدولاً بالسريانية ^(١) ، حَقِيًّا : عالماً ، لقريش ^(٢) ،
ضدًّا : خصماً لكثانة ، وردًّا : عطاشاً ، لقريش ، عَتِيًّا : أعظم
افتراءً ، لقريش ^(٣) ، رَكْزًا : صوت بلغة قريش .

١٨ - اللُّغات في سورة طه :

الْيَمِّ : البحر بالنبطية . تَارَةً : مرة بلغة أشعر ، هَضْمًا : نقصاً
بلغة قريش وهذيل .

١٩ - اللُّغات في سورة الأنبياء :

ذَكَرْكُمْ : شرفكم لقريش ^(٤) ، حَدَّبَ يَنْسِلُونُ : جانب
يخرجون لهذيل ، حَصَبَ : حطب ، لقريش ^(٥) ، حَسِيْسَهَا :
جلبها بلغة قريش ^(٦) .

(١) أو سرياً بمعنى رفيع القدر ، من السرو وهو الرفعة .

(٢) والبر اللطيف . (٣) أو بمعنى العصيان والنبو عن الطاعة .

(٤) بمعنى الصيت وحسن السمعة ، أو الموعظة .

(٥) أو كل ما يُلْقَى في النار وقوداً لها . (٦) بمعنى : صوتها .

٢٠ - اللُّغات في سورة الحج :

هَامِدَةٌ : مغبرة مقشعة (١) لهذيل ، أُمْنِيَّتُهُ : فكرته لقريش (٢) .

٢١ - اللُّغات في سورة المؤمنون :

خَرَجًا : جُعلاً بلغة حمير ، أو خراجاً ، لقريش ، اسْتَكَانُوا : استدلُّوا ، لقريش ، مُبْلِسُونَ : آيسون لكتانة .

اِحْسَاؤًا : أبعدوا ، لعذرة ، وبلغة قريش : اصبروا .

طُورِ سَيْنَاءَ : الجبل بلغة السريان ، وَسَيْنَاءَ : الحسن بالنبطية .

٢٢ - اللُّغات في سورة النور :

لَوْلاً : هلاً لقريش ، يَأْتَلُ : يحلف ، لقريش ، مِشْكَاةٌ : كوة بالحيشية ، الْوَدَقُ : المطر ، لجرهم .

٢٣ - اللُّغات في سورة الفرقان :

بُورًا : هلكى لعمان ، حَجَرًا مَحْجُورًا : حراماً محرماً عند قريش .

(١) خامدة : ميتة .

(٢) والمعنى : ألقى الشيطان في روع الرسول ما يوجب اشتغاله بالدنيا ، أو أنَّ نَمَتَى : بمعنى قرأ ، بمعنى ألقى الشيطان في قراءته ما ليس من الوحي .

- الرَّس : أصحاب البنات (لعلها البنات) عند أزد شنوءة (١) ،
أو أصحاب البنين ، وفي الإتيقان : الرَّس : البئر .
- ٢٤ - اللُّغات في سورة الشعراء :
شِرْذِمَة : عصابة عند جرهم ، ريع : طريق (٢) بلغة جرهم .
- ٢٥ - اللُّغات في سورة النمل :
أَوْزَعْنِي : ألهمني بلغة قريش .
- ٢٦ - اللُّغات في سورة القصص :
جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْب : يدك من الكم بلغة بنى حنيفة (٣) .
- ٢٧ - اللُّغات في سورة السجدة :
مَرِيَّة : شك بلهجة قريش .

(١) قيل : الرَّس : عبدة الأصنام ، أو البئر ، أو الأخدود ، أو قرية باليمامة فيها بقايا لثمود .

(٢) الريع هو المكان المرتفع ، أو الطريق ، جمعه : ريع .

(٣) لعل المراد : لا تبالي بقوم فرعون ولا تخف ، أو أدخلها في الجيب ، وهو الطوق على الصدر . أو تجلّد شأن الطائر إذا اطمئن ضم جناحيه .

٢٨ - اللُّغَات في سورة الأحزاب :

أَلِيمًا : موجعاً بالعبرانية ، صَيَّا صِيهِمُ : حصونهم (١) لقيس عيلان .
مَرَضٌ : زنا بلغة حمير .

يُؤْفَكُونَ ، وَأَفْكَ (٢) : كذب بلغة قريش .

تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا (٣) : أهلكنا بلغة سبأ .

٢٩ - اللُّغَات في سورة سبأ :

قَدَّرَ فِي السَّرْدِ : قَدَّرَ المسمار في الحلق بلغة كنانة . القِطْرُ :
النحاس الجرم .

مُنْسَاةً : عصاه بلغة حضرموت ، وخثعم ، وأثمار ، وفي
الإِتْقَانِ (٤) : هي حبشية ، تَتَاوَسُ : تناول عند قريش .

٣٠ - اللُّغَات في سورة يس :

يس : إنسان (٥) بلغة طيئ ، الأَجْدَاثُ : قبور عند قريش ،

وفي الإِتْقَانِ : هي لغة هذيل .

(١) جمع صبيصة وهي الحصن .

(٢) كررت هذه اللفظة في سورة النور : الآية ١١

(٣) لفظة تبر وما اشتق منها ذكرت في سورة الإسراء : الآية ١٧ ،

وفي الفرقان : الآية ٣٩ (٤) الإِتْقَانِ : للسيوطي .

(٥) وقيل : مثلها مثل الحروف المقطعة في القرآن الكريم : ألم -

المص - المر ، ص ، ق

٣١ - اللُّغات في سورة الصافات :

ثاقِبٌ : مضى ، بلهجة قريش ، دُحُوراً : طرداً بلغة كنانة
وأَصَبٌ : دائم بلهجة قريش .
مَتَنّاً - بالكسر (للميم) : حجازية ، وبالرفع قميمة . و« شَوْباً » :
مزجاً لجرهم .
أَوْ يَزِيدُونَ : بل يزيدون عند كندة . إِفْكِهِمْ : كذبهم ، لقريش .
بَعْلًا : رباً لخمير .

٣٢ - اللُّغات في سورة ص

وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ : وليس حين فرار بالقبطية ، وفي الإتقان :
هى نبطية .
قَطَنًا : كتابنا (١) بلغة القبط ، أو النبط .
أَوَابٍ : مطيع (٢) بلغة كنانة ، وهذيل ، وقيس عيلان .
حَيْثُ أَصَابَ : أراد ، للأزد وعُمان . رَجِيمٌ : ملعون (٣) ،
لقيس عيلان .

(١) فى اللغة : قَطَنًا ، أى قسطنطين من العذاب ، من : قَطَطَ يَقط إذا قَطَعَ .

(٢) بمعنى رجّاع إلى الله تعالى (٣) مطرود من الرحمة .

٣٣ - اللُّغات فى سورة الزمر :

اشْمَأَزَتْ : مالت (١) ، لتميم وأشعر ، حَاقَ : وجب (٢) ،
لقريش .
مَقَالِيدَ : مفاتيح (٣) ، وافقت لغة الفُرس ، والأنباط ،
والحبشة .

٣٤ - اللُّغات فى سورة غافر :

كَاطَمِينَ : مكرويين (٤) ، لأزد شنوءة . وَاَقٍ : مانع ،
لخنعم . حَاقَ : وجب (٥) ، لقريش ، واليمن .

٣٥ - اللُّغات فى سورة فصلت :

خَاشِعَةً : مقشعة (٦) ، لتميم .

٣٦ - اللُّغات فى سورة الزخرف :

تُحْبَرُونَ : تكرمون (٧) ، لقيس عيلان ، وبنى حنيفة .
صِحَافَ : قصاع عند قريش .

(١) انقبضت ونفرت

(٢) وجب وأحاط .

(٣) جمع مقلد أو مقلاد .

(٤) أى أن قلوبهم ملئت غيظاً وأمسكت عليه . (٥) وجب وأحاط .

(٦) يابسة قاحلة . (٧) ظهور أثر السرور على الوجه .

٣٧ - اللُّغات في سورة الأحقاف :

حَقٌّ : وَجَبَ ، لقريش ، وكل ما كان « حَقٌّ عَلَيْهِمْ » : وجب .
الأَحْقَافُ : الرمل ، لقبيلتي حضرموت ، وتغلب (كانت
مساكنهم بين رمال مشرفة على البحر بالشحر واليمن) .

٣٨ - اللُّغات في سورة محمد (القتال) :

بِالْهَمِّ : حالهم ، لهذيل ، آسنٌ : مَنَنَ (١) - بالضم عند
تميم ، وبالكسر عند الحجازيين . يَتَرُكُمُ : ينقصكم ، الحَمِيرُ .

٣٩ - اللُّغات في سورة الفتح :

مَعْكُوفًا : محبوساً (٢) بلغة حمير .

٤٠ - اللُّغات في سورة الحجرات :

لَعَنَتُمْ : لَأْتَمْتُمْ (٣) ، لقريش . لَا يَلْتَكُمُ : لا ينقصكم ، لقيس
عيلان .

٤١ - اللُّغات في سورة ق :

لُغُوبٌ : إعياء لحضرموت ، وفي الإتيان هي لهجة جرهم .

(١) أى غير متغير طعمه .

(٢) أى ممنوعاً من الوصول إلى محل ذبحه .

(٣) أى وقعت في العنت وهو الجهد والمشقة .

٤٢ - اللُّغات في سورة الذاريات :

الإفك : الكذب ، لقريش . الحَرَّاصُونَ : الكذَّابون ،
لكنانة ، وقيس عيلان .

يَهْجَعُونَ : ينامون ، لهذيل . بَرُكْنُهُ : برهطه ، لكنانة .
اليَمِّ : البحر بالسريانية ، أو القبطية ، أو العبرانية .
ذُنُوباً : نصيباً ^(١) بلغة هذيل .

٤٣ - اللُّغات في سورة الطور :

المَسْجُورُ : الممتلئ لعامر بن صعصعة . وفي سورة التكوين :
« سَجَّرَتْ » : جمعت ، لختعم .
تَمُورٌ : تشق ^(٢) ، لقريش ، دَعَا : دفعاً ^(٣) ، لقريش ،
الْتَنَاهُمْ : أنقصناهم لغة حمير .

٤٤ - اللُّغات في سورة النجم :

مِرَّةً : قوة ^(٤) لغة قريش .

٤٥ - اللُّغات في سورة القمر :

مُسْتَمِرٌ : ذاهب ^(٥) ، لقريش .

(١) الذنوب هو الدلو الكبيرة الممتلئة . (٢) وتضطرب .

(٣) دفعاً بعنف . (٤) قوة مع حصافة في عقله .

(٥) أى مستمر ومته إلى غاية .

دُسُرٌ ودَاسِرٌ : مسامير لهجة هذيل ، مُدَكِّرٌ : متفكر بلهجة
قريش . سَعَرٌ : جنون ، لغسان .

٤٦ - اللُّغَاتُ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ :

لِلْأَنَامِ : لِلخَلْقِ (١) بلهجة جرهم .

٤٧ - اللُّغَاتُ فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ :

بُسَّتْ : فَتَتْ لِكُنَانَةٍ . وَالْيَمِينَةُ وَالْمَشَآئِمَةُ : الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ عَنْ
كُنَانَةٍ .

مَدِينِينَ : مَبْعُوثِينَ ، وَفِي الْإِتْقَانِ : مُحَاسِبِينَ بِلُغَةِ حِمِيرٍ .

٤٨ - اللُّغَاتُ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ :

الْأَمَدُ : الْأَجَلُ (٢) بِلُغَةِ هَذِيلٍ .

٤٩ - اللُّغَاتُ فِي سُورَةِ الْمَجَادَلَةِ :

كُتِبُوا : لُعِنُوا (٣) ، بِلُغَةِ هَذِيلٍ .

٥٠ - اللُّغَاتُ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ :

لَيْتَةً : النَّخْلُ ، بِلُغَةِ الْأَوْسِ ، غَلًا : غَشَا (٤) ، بِلُغَةِ كُنَانَةٍ .
الْمُهَيْمِنُ : الشَّاهِدُ (٥) ، بِلُغَةِ قَيْسِ عَيْلَانَ .

(١) أَوْ كُلُّ ذِي رُوحٍ . (٢) الزَّمَانُ .

(٣) أَهْلَكُوا وَأَذَلُّوا . (٤) وَحَقْدًا .

(٥) الشَّاهِدُ ، وَالرَّقِيبُ الْحَافِظُ ، وَأَصْلُ اللَّفْظِ : « مُؤَامِنٌ » قَلْبُ
الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ يَاءُ وَالْأَوَّلَى هَاءُ ، فَصَارَتْ « مُهَيْمِنٌ » .

٥١ - اللُّغات في سورة الصف :

كَبُرَ : عظم عند قريش ، زَاغُوا : مالوا ^(١) (يياض بالأصل) .

٥٢ - اللُّغات في سورة الجمعة :

أَسْفَاراً : كتباً ، بلغة كنانة . وفي الإِتِّقان : هى سريانية ، أو قبطية .

٥٣ - اللُّغات في سورة المنافقون :

قَاتَلَهُمْ : لعنهم ، بلهجة حِمِير . يَنْفَضُّوا : يذهبوا ، بلهجة الخزرج .

٥٤ - اللُّغات في سورة التغابن :

زَعَمَ : كذب ^(٢) ، بلغة حِمِير .

٥٥ - اللُّغات في سورة تبارك (المُلْك) :

تَفَاوُتٌ : عيب ، لهذيل ، تَمَيِّزٌ : تمزق ^(٣) ، لقريش .
مَنَاجِيهاً : نواحيها ، لقريش .

(١) مالوا وانصرفوا عن الحق .

(٢) الزعم هو الشك بين الحق والباطل . وأكثر ما يُستعمل في الكذب :

« زعموا : مطية الكذب » . (٣) غضباً .

٥٦ - اللُّغات في سورة القلم :

الْخُرْطُومُ : الأنف ، المذحج

٥٧ - اللُّغات في سورة الحاقة :

أَعْجَازَ : أجزاع (١) ، الْحَمِيرَ ، رَأْيِيَّةَ : شديدة ، الْحَمِيرَ ،
أَرْجَاءَ : نواح ، لهذيل .

غَسِيلِينَ : الحار الذي قد تناهت شدته ، بلهجة أزد شنوعة .

٥٨ - اللُّغات في سورة المعارج :

مُهْطِعِينَ : مسرعين ، بلغة قريش . هَلُوعاً : ضجوراً ، لخنعم .

إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ : إلى علم يسرعون (٢) ، بلهجة قريش .

٥٩ - اللُّغات في سورة نوح :

اسْتَغْشَوْا : تغطوا ، لجرهم . أَطْوَاراً : ألواناً (٣) ، بلهجة

هذيل .

(١) أصل النخل .

(٢) يوفضون من وفض إذا أسرع إلى نُصْبٍ منصوب للعبادة .

(٣) طوراً بعد طور : من العناصر الأرضية ثم من مركبات الأغذية ،

ثم أخلاطاً من نطفة أمشاج .

٦٠ - اللُّغات في سورة الجن :

رَهَقًا : غَيًّا (١) (بياض بالأصل) ، فَلَا يَخَافُ بِخُسَا وَلَا رَهَقًا :
نقصاً ولا ظلماً ، بلغة قريش .

٦١ - اللُّغات في سورة المزمل :

وَبَيْلًا : شديداً (٢) ، لَحْمِير .

٦٢ - اللُّغات في سورة المدثر :

لَوَّاحَةٌ : حَرَّاقَةٌ (٣) ، عن قريش ، قَسَوْرَةٌ : الأسد ، لقريش ،
وأزد شنوءة .

٦٣ - اللُّغات في سورة القيامة :

لَا وَزَرَ : لا ملجأ (٤) ، بلغة النبط ، السَّاقُ بِالسَّاقِ : الشدة
بالشدة ، بلغة قريش .

٦٤ - اللُّغات في سورة المرسلات :

أُفِّتَتْ : جُمِعَتْ (٥) ، بلهجة كنانة .

(١) أى زاد الإنسان الجنَّ كبيراً وعتواً .. أو العكس : زاد الجنُّ الإنسانَ
عَبْياً ، والرهق : لحاق الشئ . (٢) وبَيْلًا : شديداً وخيماً .

(٣) مُسَوَّدَةٌ للبشرة . (٤) لا ملجأ كالجيل ولا غيره مما يُلجأ إليه .

(٥) جُمِعَتْ وَعُمِّنَ وقتها .

٦٥ - اللُّغات في سورة النبأ :

ثَجَّاجًا : رَشَّاشًا ^(١) ، بلغة أشعر ، الْمُعْصِرَات : السحاب ،
لقريش . بَرْدًا : نومًا ^(٢) ، بلغة هذيل . دِهَاقًا : ملأى ^(٣) ،
(بياض بالأصل) .

٦٦ - اللُّغات في سورة النازعات :

وَأَجِفَّة : مضطربة ، لهمدان ، وفي الإِتْقَان : لهذيل .
أَغْطِشَ : أظلم ، عن أنمار ، وأشعر .

٦٧ - اللُّغات في سورة عبس :

سَفَرَة : كتبة ^(٤) ، لكنانة ، وفي الإِتْقَان ذكر أنها نبطية ،
ومعناها : القُرَّاء .

حَدَاتِقُ غُلْبًا : بساتين ملتفة ، لقريش ، وقيس عيلان .

٦٨ - اللُّغات في سورة التكويد :

سُجِّرَتْ : جُمِعَتْ ^(٥) ، لَحْثَعَم . عَسَّعَسَ : أدبر ^(٦) ، لقريش .

(١) منصبا بكثرة .

(٢) من معاني النوم : الموت أيضا ، وكذلك النعاس .

(٣) من أدهق الخوض : ملأه . (٤) كتبة أو سفراء .

(٥) أحميت وملئت . (٦) أقبل أو أدبر من الأضداد .

ضَنِين : بخيل ، عن قريش ، وَظَنِين : متهم ، بلغة هذيل ،
وهى قراءة نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد ، وغيرهم
بالظاء .

٦٩ - اللُّغات فى سورة المطففين :

مَرْقُوم : مختوم ^(١) ، عن حمير ، وفى الإتيقان : مكتوب ،
ونسبها للعبيرانية .

٧٠ - اللُّغات فى سورة الطارق :

الثَّاقِب : المضيئ ، بلغة كنانة .

٧١ - اللُّغات فى سورة الغاشية :

أَنِية : حارة ، عن قريش .

ضَرِيرع : الشبرق (شوك فى البادية) عن قريش .

نَمَارِق : وسائد ، لقريش ، زَرَائِي : طنافس ^(٢) بلغة هذيل .

٧٢ - اللُّغات فى سورة البلد :

مَسْغَبَة : مجاعة ، بلغة هذيل .

(١) أو مسطور . (٢) بسط .

- ٧٣ - اللُّغات في سورة الليل :
تَرَدَّى : مات (١) ، بلغة قريش .
٧٤ - اللُّغات في سورة العلق :
لَنَسْفَعًا : لنأخذن ، بلهجة قريش .
٧٥ - اللُّغات في سورة البيّنة :
لَمْ يَكُنْ : لم يزل ، بلهجة قريش .
٧٦ - اللُّغات في سورة العاديات :
كُنُودٌ : كفور بالنعمة (٢) (يذكر المصائب ، وينسى النعم) ،
بلغة كنانة .



(١) وتردى في القبر .
(٢) كفور بالنعمة : جاحد بها ، وإن الإنسان ليشهد على نفسه بذلك .

متفرقات فى آخر الكتاب

جاء فى آخر كتاب « اللُّغات فى القرآن » كلمات متفرقة هى :

فَتَنُّوا : أخرجوا ، بلغة قريش .

فى صَدْرِكَ حَرَجٌ : شك ، عن قريش .

صَعَتَ قُلُوبُكُمْ : أى مالت ، بلهجة خثعم .

حَتَّى يَنْفَضُّوا : يذهبوا ، خزرجية .

شَيْئاً إِمْرَأً : عجباً ، لقريش .

إِمْلَاق : جوع .

كَفَل : نصيب ، وافقت النبطية .

« تم الكتاب فى ١٢ من ربيع الأول سنة ٦٥٢ هـ ، وهذا بالطبع تاريخ الناسخ - وإن كان مجهول الاسم - لأن المؤلف : « ابن حسنون » توفى إلى رحمة الله فى سنة ٣٨٦ هـ . »

* * *

وفى دراسة إحصائية للألفاظ التى وردت فى هذا الكتاب نجد أن نسبة الألفاظ إلى القبائل تتمثل تقريباً فيما يلى :

قريش ١٠٤ ، وهذيل ٤٥ ، وكنانة ٣٦ ، وحمير ٢٣ ،
وجرهم ٢١ ، وتميم وقيس عيلان ١٣
أما بقية القبائل وهى :

أهل عُمان ، وأزد شنوءة ، وخنعم ، وطىء ، ومذحج ، ومدين ،
وغسان ، وبنو حنيفة ، وحضرموت ، وأشعر ، وأثمار ،
وخزاعة ، وبنو عامر ، ولخم ، وكندة ، وسبأ ، وأهل اليمان ،
ومزينة ، وثقيف العمالقة ، وسدوس ، وسعد العشيرة
فنسبة الألفاظ الواردة والمنسوبة إليهم لا تتعدى عد أصابع اليد
الواحدة (١) .

* *

● ملاحظة وتتمة :

يبدو أن ناسخ الكتاب زاد فى آخره بعض لغات وردت فى
القرآن الكريم ، وجاءت فى كتاب « الإتيقان » للإمام السيوطى
رحمه الله تعالى ، وهى :

(١) ومعنى هذا : أن للغة قريش النصيب الوافر على غيرها ، لعنايتها
بلغاتها ولهجاتها سابقاً ، ولذا يقال : نزل القرآن بلغة قريش ، لغبتها
.. مع أن فى القرآن أكثر من أربعة وعشرين لهجة لقبائل أخرى ، ومن
أراد مزيداً من الفائدة فعليه بكتاب « البرهان » للزركشى ، و« الإتيقان »
للسيوطى ، رحمهما الله تعالى .

فى سورة البقرة : شِيْءٌ : وضح ، لأزد شنوءة .
 وفى سورة يونس : يَبْدَنُكَ : بدرعك ، لهذيل .
 وفى سورة يوسف : السَّقَايَةُ : الإِنَاء ، الحَمِير ، تَفْنَدُونَ :
 تستهزئون ، لقيس عيلان .
 وفى سورة الرعد : بَظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ : بكذب ، لمدحج .
 وفى سورة النحل : تَسِيمُونَ : ترعون ، لخنعم .
 وفى سورة الإسراء : لَفَيْفًا : جمعاً ، لجرهم .
 وفى سورة الكهف : مُؤْتَلًّا ، ملجأً ، لكنانة ، حُقْبًا : دهرًا ،
 لمدحج .
 وفى سورة طه : مَّآرِبٌ : حاجات ، لحَمِير .
 وفى سورة الأنبياء : فِجَاجًا : طُرْقًا ، لكندة .
 وفى سورة النور : الخلال : بمعنى السحاب ، لجرهم .
 وفى سورة الفرقان : غَرَامًا : بلاءً ، لحَمِير .
 وفى سورة الشعراء : دَمَرْنَا : أهلكنا ، لحضرموت .
 وفى سورة النمل : الصَّرْح : البيت ، لحَمِير .
 وفى سورة لقمان : أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ : أقبحها ، لحَمِير ،
 اقْصِدْ : أسرع ، لهذيل .

وفى سورة الذاريات : الحُبُّك : الطرائق ، لجرهم .

وفى سورة ص : مَحْشُورَةٌ : مجموعة ، لجرهم .

وفى سورة الحديد : سُور : حائط ، لجرهم .

* * *

رحم الله علماءنا ونفع بهم .. آمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام

على رسوله الكريم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

المعرب في القرآن الكريم منظوماً

وعدنا ببيان « المعرب » في القرآن الكريم ، منظوماً
وتتيمماً للفائدة ، بعد الانتهاء من المخطوطة وتحقيقها .

• بيان المعرب في القرآن الكريم :

كما عني علماؤنا باللغات في القرآن الكريم ، وذكر أصحابها
.. فإنهم كذلك عنوا ببيان « المعرب » في القرآن الكريم ..
وذكروه نظماً ليسهل حفظه على مرّ العصور والأجيال ، واستدرك
بعضهم على بعض في أدب وتقدير ، فجزاهم الله عنا خير الجزاء .
فقد ذكر الإمام السيوطي ، نظم لطيف لابن السبكي - في
المتزهر للسيوطي - جاء فيه :

السَّلْسِيلُ وَطَه كُورَتْ بَيْعُ	رومٌ وطوبى وسجّل وكافور
والزَّجْجِيلُ وَمَشْكَاةٌ سُرَادِقُ مَعُ	إستبرق صلوات سندس طور
كَذَا قَرَاطِيسُ رَبَانِيَّهِمْ وَعَسَا	ق ودينار والقسطاس مشهور
كَذَاكَ قَسُورَةٌ وَالْيَسْمُ نَاشِئَةٌ	ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليدُ فردوسٍ يعدّ كذا	فيما حكى ابن دريد منه تنور

* *

* واستدرك ابن حجر - رحمه الله تعالى - عليه ، ألفاظاً
أخرى فى هذا النظم :

وزدتُ حِرْمَ ومُهْلَ والسَّجِلُ كذا السَّرَى والأَبُّ ثم الجَبْتُ مذكورُ
وقَطْنَا وإنَّاهُ ثم متَكَّنَا دارست يصْهَرُ منه فهو مَصْهُورُ
وهيت والسكرُ الأَوَاهُ من حَصَبِ وأَوَّيى مَعَهُ والطاغوتُ مَسْطُورُ
صُرْهَنَ إصْرِي وَغِيضَ المَاءِ مع وَزِرِ ثم الرَقِيمُ مَنَاصُ وَالسَّنَا النُّورُ

* *

* فاستدرك عليهما السيوطى - رحمه الله تعالى - بقوله :

وزدتُ ياسينَ والرحْمَنُ مع مَلَكُو ت ثم سِينِ شَطْرَ البيتِ مَشْهُورُ
ثم الصَّرَاطِ ودرىَّ يحورُ ومَرُ جانَّ ويَمُّ مع القِطَارِ مَذْكُورُ

.....

مسك أباريق ياقوتَ رَوَّوا فهنا مَا فَاتَ مِنْ عَدَدِ الألفاظِ محصورُ

وراجع فى ذلك - إن شئت : المزهَر ، والإِتقانَ للسيوطى ،
ورسالة لأبى عبيد ، على هامش تفسير الجلالين .

* * *



محتويات الكتاب

الصفحة	
٥	عناية المسلمين بدراسة القرآن الكريم
٩	اللغة واللهجة - تعدد اللهجات
١١	أطوار العربية
١٢	اللهجات والقبائل - في القرآن لهجات
١٤	من المترادف في اللغة
١٨	القرء الأول لغويون أيضاً
١٩	العربي الصميم في حكم الفصحاء كلهم
٢٠	عناية المعاجم باللهجات والغريب
٢٣	الحروف التورانية
٢٧	القراءات القرآنية
	عن موضوع كتاب « التيسير في القراءات السبع »
٣٢	لأبي عمرو الداني - الذي نشرته جمعية المستشرقين الألمانية
٣٥	وعن محتوى الكتاب
٣٧	كتاب اللغات في القرآن لابن حسنون
٣٩	بداية المخطوطة
٤١	المخطوطة وتحقيقها : اللغات أو اللهجات في سورة : البقرة
٤٣	اللغات في سورتي : آل عمران ، والنساء
٤٤	اللغات في سورة : المائدة
٤٥	اللغات في سورتي : الأنعام ، والأعراف
٤٦	اللغات في سورتي : الأنفال ، والتوبة
٤٧	اللغات في سورتي : يونس ، وهود
٤٨	اللغات في سور : يوسف ، وإبراهيم ، والحجر ، والنحل
٤٩	اللغات في سورتي : الإسراء ، والكهف

الصفحة

٥٠ اللغات في سور : مريم ، وطه ، والأنبياء
٥١ اللغات في سور : الحج ، والمؤمنون ، والنور ، والفرقان
٥٢ اللغات في سور : الشعراء ، والنمل ، والقصاص ، والسجدة
٥٣ اللغات في سور : الأحزاب ، وسبأ ، ويس
٥٤ اللغات في سورتي : الصافات ، و(ص)
٥٥ اللغات في سور : الزمر ، وغافر ، وقُصِّلَت ، والزخرف
٥٦ اللغات في سور : الأحقاف ، ومحمد ، والفتح ،
٥٧ والحجرات ، و(ق)
٥٨ اللغات في سور : الذاريات ، والطور ، والنجم ، والقمر
٥٩ اللغات في سور : الرحمن ، والواقعة ، والحديد ،
٦٠ والمجادلة ، والحشر
٦١ اللغات في سور : الصف ، والجمعة ، والمنافقون ،
٦٢ والتغابن ، والملك
٦٣ اللغات في سور : القلم ، والحاقة ، والمعارج ، ونوح ..
٦٤ اللغات في سور : الجن ، والمزمل ، والمدثر ، والقيامة ، والمرسلات
٦٥ اللغات في سور : النبأ ، والتاوعات ، وعيس ، والتكوير
٦٦ اللغات في سور : المطففين ، والطارق ، والغاشية ، والبلد
٦٧ اللغات في سور : الليل ، والعلق ، والبيئة ، والعاديات
٦٨ متفرقات في آخر الكتاب
٦٩ ملاحظة وتتمة
٧٠ بيان المعرب في القرآن الكريم منظوماً
٧١ محتويات الكتاب